ويعبر عنه بالشك كما اذا سئلت عن شخص معين ان
الله تعالى يعاقبه ام وهو مجهول الحال عندك فان نفسك
لا تميل الى الحكم فيه باثبات ونفي بل يستوي عندك امكان
الامرين فيسمى هذا شكا **الثاني** ان تميل نفسك الى احد
الامرين مع الشعور بامكان نقيضه ولكنه امكان لا يمنع
ترجيح الاول كما اذا سئلت عن رجل تعرفه بالصلاح
والتقوى انه بعينه لو مات على هذه الحالة هل يعاقب
فان نفسك تميل الى انه لا يعاقب اكثر من ميلها الى
العقاب وذلك لظهور علامات الصلاح ومع هذا فانت
تجوز اختفاء امر موجب للعقاب في باطنه وسريرته وهذا
التجويز مساوق لذلك الميل ولكنه غير دافع رجحانه
فهذه الحالة تسمى ظنا **الثالث** ان تميل النفس
الى التصديق بشيء بحيث يغلب عليها ولا يخطر بالبال
غيره ولو خطر بالبال تابى النفس عن قبوله ولكن ليس
ذلك مع معرفة محققة اذ لو احسن صاحب هذا
المقام التامل والاصغاء الى التشكيك والتجويز اتسعت
نفسه للتجويز وهذا يسمى اعتقادا مقاربا لليقين
وهو اعتقاد العوام في الشرعيات كلها اذ رسخ في
نفوسهم بمجرد السماع حتى ان كل فريق يثق بصحة مذهبه
واصابة امامه ومتبوعه ولو ذكر له امكان خطاه نفر
عن قبوله **الرابع** المعرفة الحقيقية الحاصلة بطريق
البرهان الذي لا شك فيه ولا يتصور الشك فاذا امتنع
وجود الشك وامكانه يسمى يقينا عندهم ومثاله اذا
قيل للعاقل هل في الوجود شيء هو قديم فلا يمكنه التصديق
به بالبديهة لان القديم غير محسوس لا كالشمس والقمر
فانه يصدق بوجودها بالحس وليس العلم بوجود شيء قديم
ازليا ضروريا مثل العلم بان الاثنين اكثر من الواحد
بل مثل العلم بان حدوث حادث بلا سبب محال فان
هذا ضروري فحق اي غريزة العقل ان يتوقف عن التصديق

بوجود

بوجود القديم على طريق الارتجال والبديهة ثم ان من الناس
من يسمع ذلك ويصدق بالسماع تصديقا جزما ويستمر
عليه وذلك هو الاعتقاد وهو حال جميع العوام ومن
الناس من يصدق به بالبرهان وهو ان يقال له ان لم يكن
في الوجود قديم فالموجودات كلها حادثة وان كانت كلها
حادثة فهي حادثة بلا سبب اذ فيها حادث بلا سبب
وذلك محال فالمؤدي الى المحال محال فيلزم في
العقل التصديق بوجود شيء قديم بالضرورة لان الاقسام
ثلاثة وهو ان تكون الموجودات كلها قديمة فقد حصل
المطلوب اذ ثبت على الجملة قديم وان كان الكل حادث
فهو محال اذ يؤدي الى حدوث بغير سبب فيثبت القسم
الثالث او الاول وكل علم حصل على هذا الوجه
يسمى يقينا سواء حصل بنظر مثل ما ذكرناه او حصل بحس او بغريزة
العقل كالعلم باستحالة حادث بلا سبب او بتواتر كالعلم
بوجود مكة او بتجربة كالعلم بان المطبوخ مسهل او
بدليل كما ذكرنا فشرط اطلاق الاسم عندهم عدم الشك
فكل علم لا شك فيه يسمى يقينا عند هؤلاء وعلى
هذا لا يوصف اليقين بالضعف اذ لا تفاوت في نفي الشك

الاصطلاح الثاني للفقهاء والمتصوفة واكثر العلماء

وهو ان لا يلتفت فيه الى اعتبار التجويز والشك بل الى
استيلائه وغلبته على القلب حتى يقال فلان ضعيف
اليقين بالموت مع انه لا يشك فيه ويقال فلان قوي
اليقين في اتيان الرزق مع انه قد يجوز انه لا ياتيه فمهما
مالت النفس الى التصديق بشيء وغلب ذلك على القلب
واستولى حتى صار هو المتحكم المتصرف في النفس بالتجويز
والمنع سمي ذلك يقينا ولا شك في ان الناس يشتركون
في القطع بالموت والانفكاك عن الشك فيه ولكن فيهم من لا

Copyright © King Saud University